

حذف القصائد العلويّات من ديوان حسّان بن ثابت

سيد مرتضى حسيني^{١*}، عباس گنجعلي^٢

١. أستاذ مساعد في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلاميّة الحرّة، فرع بيرجند

٢. أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية بجامعة حكيم السبزواري

(تاريخ الاستلام: ١٤٣٥/٩/٦ ؛ تاريخ القبول: ١٤٣٥/١٢/٧)

ملخص المقال

لحسّان بن ثابت - الشاعر المخضرم شاعر الرسول ﷺ الأوّل الذي ذبّ عن الإسلام وأهله بشعره- في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قصائد كثيرة أنشدها في مناسبات مختلفة بمحضر من النبيّ ﷺ و الصحابة أكثرأ؛ لكنّها غير مذكورة في دواوينه المطبوعة و مسقطه عنها مكرراً، و قد طفحت بذكرها الكتب و المعاجم الأخرى. تحاول هذه السطور إلقاء الضوء على الانتحال في ديوان الشاعر و الحذف منه و ذكر القصائد التي قالها حسّان في مدح الامام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الكلمات الرئيسية

حسّان بن ثابت، دواوين الشاعر المطبوعة، المدائح العلويّة.

مقدمة

«كان هناك شعراء من قديم الأيام وقفوا أمام القمة الشاهقة لشخصية مولى الموحدين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومدحوا ذلك الطود الأشمّ، الفيّاض بالمكارم، الذي تستمدّ من وجودها جميع القيم الإنسانية الرّبّانية الرفيعة، و سطرّوا في كلماتهم معالي ذلك الإنسان العظيم و شجاعته و شهامته و استبساله و عشقه و ولهه في الله تعالى، و قدّموا لجميع الأجيال و الأعصار» (الريشهري، ص ٥).

قد كان حسّان بن ثابت أحد الشعراء الذين آمنوا برسالة النبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله فمضى ينظم الشعر في الدفاع عنه و ردّ هجمات خصومه بكلّ ما استطاع من قوّة و جهد، و هو صاحب المواقف الخالدة في الدفاع عن الإسلام و رسوله الكريم صلّى الله عليه وآله.

إنّ للشاعر في مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مدائح جمّة، لكن لم يبق لنا من قصائد حسّان في مدح مولى الموحدين عليّ عليه السلام الا القصائد القصيرة و القطعات الشعرية في طيّات الكتب. ولكن «من هذه الناحية نعرف أن يد الأمانة لم تقبض عليها يوم مدّت إلى ديوانه، فحرّفت الكلم عن مواضعها، و لعبت بديوان حسّان كما لعبت بغيره من الدواوين و الكتب و المعاجم التي أسقطت منها مدائح أهل البيت عليهم السلام و فضائلهم، و الذكريّات الحميدة لأتباعهم، كديوان الفرزدق الذي أسقطوا منها ميميّته المشهورة في مولانا الإمام زين العابدين عليه السلام مع إشارة الناشر إليها في مقدمة شرح ديوانه و قد طفحت بذكرها الكتب و المعاجم و كديوان كُميت فإنه حرّفت منه أبيات كما زيدت عليه أخرى، و كديوان أمير الشعراء أبي فراس، و كديوان كشاجم الذي زحزحوا عنه كمّية مهمّة من مرثي سيّدنا الإمام السبط الشهيد عليه السلام، و كتاب "المعارف" لابن قتيبة الذي زيد فيه ما شاء الهوى للمحرّف و نقص منه ما يلائم خطّته، بشهادة الكتب الناقلة عنه من بعده [...]، إلى غير هذه من الكتب التي عاثوا فيها لدى النشر، أو حرّفوها عند النقل» (الأميني، ٤١/٢ و ٤٢).

بعد أن تصفّح الباحث دواوينه المطبوعة لم يجد قصيدة واحدة من مدائحه العلويّة، فرأى من الضروريّ أن يحاول إلقاء شيء من الضوء على هذا التراث الأدبي المنتور في طيّات المصادر و المراجع.

حياة الشاعر

هو أبو الوليد حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرّام بن عمرو (أبو الفرج الأصبهاني، ٢/٤: ابن الأثير، ٧/٢) الأنصاري، الخزرجي، ثمّ النجاري (ابن حجر العسقلاني، ٥٥/٢)، يكنى بأبي الوليد، وأبي المضرب، وأبي الحسام، وأبي عبد الرحمن، والأوّل أشهر (المصدر نفسه، ٥٥/٢؛ الأميني، ٦٥/٢؛ محمود مصطفى، ١١٩/١). كان يقال له: الحسام، وذلك لكثرة دفاعه عن حامية الإسلام المقدّس بشعره (ابن حجر العسقلاني، ٦٥/٢). وكان محدثاً راوية فروى عن النبي ﷺ أحاديث وروى عنه سعيد بن المسيّب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وآخرون (ابن حجر العسقلاني، ٥٥/٢؛ الذهبي، ١٩٥/٤).

ولد الشاعر بالمدينة قبل عام الفيل بثمان سنين (محمود مصطفى، ١١٩/١) وشبّ في بيت وجهة وشرف منصرفاً إلى اللهو والشرب والغزل. فأبوه ثابت الخزرجي، من سادة قومه وأشرفهم، وأمّه الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوزان (ابن عبد البر، ٣٤١/١؛ ابن سعد، ٣٧٢/٨). كان بيته أعرق بيت في الشاعرية، حتّى يقول المبرد في الكامل: «وأعرق قوم كانوا في الشعر آل حسّان، فإنهم يعتدّون ستّة في نسق، كلّهم شاعر، وهم: سعيد بن عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرّام» (المبرد، ٢٤٢/١)، فكان حسّان في هذا البيت واسطة عقد الشعراء في تلك الأسرة الشاعرة (خليفة، ٢١٦/٢).

مكانة حسّان الشعرية

اجتمع لحسّان بن ثابت ما لم يجتمع لأحد من شعراء الرسول ﷺ فهو أوّل من سمع البشرى بمولده ﷺ من أهل المدينة [...] ويمتاز على غيره من شعراء عصره بمكانة عالية جعلته يمدح ملوك الحيرة وملوك الشام ولا يحدث له ما حدث للنابغة الذبياني ممّا يدعو إلى الاعتذار (انظر: قرون، ص ٦١١)، وهو شاعر الرسول ﷺ (ابن حجر العسقلاني، ٥٥/٢؛ الذهبي، ١٩٥/٤)، المنافح عنه الذي جعل نفسه وعرضه دريئة له، المؤيد بروح القدس ينفث في لسانه ما يدمي مشاعر القرشيين، ويجرح كبرياءهم (خليفة، ٢١٣/٢)، وهو من أصحاب المذهبات وهي القصائد المكتوبة بماء الذهب أو التي تستحقّ أن تكتب بماء الذهب (البستاني، ص ٢٧٥).

يقال عنه بأنه كان أول شاعر في الإسلام نظم الشعر الديني (المجلسي، ١٩٦/٣٥). فحسان شاعر مؤرخ و شاعر مجدد في وقت واحد، و هو بدفاعه عن النبي ﷺ في طليعة الشعراء السياسيين (البستاني، ص ٢٨١).

هو شاعر مطبوع يضرب بعرق بعيد في الشاعرية، لذلك لم يكن معروفاً بتنقيح شعره (محمود مصطفى، ١٢٢/١)، و يعدّه بعض المؤلفين أنه من المتكلمين [١] (ابن شهر آشوب، معالم العلماء، ص ١٨٧).

كان حسان لا يقوى قلبه على الحرب فاكتفى بالشعر، فإنه لقد أوتي من قوة البيان ما استطاع أن يدافع عن النبي ﷺ بلسانه، لكنّه لم يؤت - كما يروى - قوة معنوية للدفاع عن الدين بسيفه. يقول ابن الأثير: «إنّه كان من أجبن الناس» (ابن الأثير، ١٩٩٦، ٦/٢)، و قال الآخرون: «إنّه لم يشهد مع رسول الله ﷺ مشهداً قط» (انظر: ابن حجر العسقلاني، ٥٥/٢؛ ابن الجوزي، ٢٣١/٥؛ الذهبي، ١٩٦/٤؛ محسن الأمين، ٦٢١/٤). الأستاذ محمود مصطفى يعلل سبب هذا الجبن فيقول: «و نرى أن تهمة الجبن واقعة على حسان لأنه أكثر من الفخر بشجاعته، و لم تعرف له مواقع شهدها لا في جاهلية و لا إسلام، فدل ذلك على أنه يستر بالقول عاراً لأحقابه... إن نشأة حسان بالقرى و اشتغاله في جاهليته بزيارة الملوك في شرق و غرب لتجعله بعيداً عن مواقف الشجاعة التي تقتضيها حياة الخشونة و الغارة» (محمود مصطفى، ١٢٢/١). لعل ذلك يعود إلى ما في الشاعر من خصلة حبّ السلامة و العافية، و لعلّ هذه الخصلة هي التي أدت بحسان إلى أن يلتحق بمعايية في نزاعه مع عليّ ﷺ [٢] (أدرش، ص ١٢١).

ولكن بعض المؤرخين ينكرون أن يكون حسان جباناً و يقولون: «إنّه كان يهاجي قريشاً و يذكر مثالبهم، و لم يبلغنا أن أحداً عيّر بالجين، و من أقبح ما يعيّر به الرجل، الجين و الفرار من الموت» (الخضر حسين، ص ٤٨٣). و المعنى نفسه يقوله الأصمعي: «إن حسان لم يكن جباناً. إنه كان يهاجي خلقاً فلم يعيّر أحد منهم بالجين» (مهنا، ص ١٠). يروى أنه كان في الجاهلية بطلاً شجاعاً و أنّه أدرك مرضاً أصاب أعصابه فأصبح لا يرجى لقتال (خضر، ص ٢٨٠) و البعض الآخر يعزو سبب عدم مساهمته في غزوات الرسول ﷺ إماماً كبير سنّه أو بسبب قطع أكحلّه (عرق في اليد) كما قال صاحب الأغاني و الواقدي (انظر: مهنا، ص ١٠)

و البعض الآخر يعتقد بأنّ العربي الذي يعيش بين غبار المعارك و دمائها أحد رجلين: مُحارب يحمل السلاح فيذود به و يكسب مجداً ببطولته، أو شاعر يرسل القوافي تثير و تهدّد و تسجل المفاخر و تذيع الأمجاد، و من النوع الثاني كان حسّان. و مكانة الشاعر في المعارك لا تقلّ عن مكانة الفارس (انظر: خليفة، ٢١٤/٢).

مهما كان الأمر فإنّ النبي ﷺ ينثني على شعر حسّان، و كان يحثّه على ذلك و يدعوه له بمثل: «اللهم أيّده بروح القدس» (انظر: الذهبي، ١٩٥/٤). أو قول النبي ﷺ فيه: «إنّ الله يؤيّد حسّان بروح القدس ما نافح أو فاخر عن رسول الله» (انظر: ابن الأثير، ٨/٢؛ الأميني، ٦٣٧/٢)، و روي أنّه ﷺ يشجّع الشاعر بمثل هذا الكلام: «قوله فيهم أشدّ من وقع النبل» (انظر: ابن عبد البر، ٣٤٥/١).

لقد أنصفه النقاد فجعلوه أشعر أهل المدر [٣] (خضر، ص ٢٨٧). قال أبو عبيدة: «اجتمعت العرب على أن حسّان أشعر أهل المدينة» (انظر: محمود مصطفى، ١٢٤/١)، ثمّ قال: «إنه فضل الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهليّة، و شاعر النبي ﷺ في النبوة، و شاعر اليمّن كلّها في الإسلام» (انظر: ابن حجر العسقلاني، ٥٥/٢). جعله ابن سلّام الجمحيّ أشعر شعراء أهل القرى، و يقول: «أشعرهم [القرى العربية] حسّان بن ثابت، و هو كثير الشعر جيده» (ابن سلام، ص ٢١٥). و قال أبو عمرو بن العلاء: «حسّان أشعر أهل الحضرة» (انظر: البستاني، ص ٢٨١). قال الأصمعيّ فيه: «حسّان أحد فحول الشعراء» (انظر: محمود مصطفى، ١٢٤/١) و أيضاً قال أبو الفرج الأصبهاني: «حسّان فحل من فحول الشعراء» (أبو الفرج الأصبهاني، ٣/٤)، و قال النابغة الذبياني لحسّان يوماً: «إنّك شاعر». شهد له الأعشى - و كان صديقه - بالشاعرية، و قال الحطيئة حين احتضر: «أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعر العرب» (انظر: محمود مصطفى، ١٢٥/١).

الرأي في شعره الجاهلي و الإسلامي

إنّ النقاد يرون أنّ شعره في الجاهلية أفضل من شعره في الإسلام (عمر فروخ، ص ٢٢٦). يرجع ذلك إلى أسباب كثيرة (انظر: خضر، ص ٢٨٢): فقد أدرك الإسلام هرماً كهلاً و لا شك أنّ الشيخوخة لها أثرها في ضعف قوّة الشاعريّة و الأسلوب، و كان حسّان يكثر من ارتجال

الشعر في مواقف الزيادة عن الرسول ﷺ و الرسالة (الإسكندري و عناني، ص ١٢١) و الأصمعي يعلل سبب لين شعره في الإسلام فقال: «الشعر نكد يقوى في الشر و يشتد، فإذا دخل في الخير ضعف و لان. هذا حسن فعل من فحول الجاهلية، فلما جاء الإسلام سقط شعره» (انظر: ابن الأثير، ٥/٢؛ محمود مصطفى، ١/٢٤ و ١٢٥؛ الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص ٤١٥) و قال أيضاً: «شعر حسن في الجاهلية من أجود الشعر، فقتل متنه في الإسلام» (انظر: الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص ٤١٥). يؤكد ذلك، قول حسن نفسه لما قيل له: لان شعرك أو هرم في الإسلام يا أبا الحسام! فقال: يا ابن أخي! إن الإسلام يحجز عن الكذب و الشعر يزينه الكذب (انظر: ابن الأثير، ٩/٢). يريد بذلك أن التجويد في الشعر، الإفراط في الوصف و التزيين بغير الحق؛ و ذلك كله كذب (البستاني، ص ٢٧٩). كما يؤكد ذلك، قول الثعالبي: «كان حسن يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جداً و يغير في نواصي الفحول، و يدعى أن له شيطاناً يقول الشعر على لسانه كعادة الشعراء في ذلك... فلما أدرك الإسلام و تبدل الشيطان ملكاً تراجع شعره و كاد يرك قوله ليعلم أن الشيطان أصلح للشاعر و أليق به و أذهب في طريقه من الملك» (الثعالبي، ص ١٠٢).

القول بأن شعر حسن لان و ضعف بسبب موقف الإسلام من الشعر، ففيه شيء من المبالغة، لأن عصر الفحول قد انقضى قبيل الإسلام، و لم يبق منهم في الإسلام سوى حسن نفسه و كعب بن زهير و الحطيئة، و هؤلاء جميعاً من فحول الصف الثاني، إضافة إلى ليبي الذي كف عن قول الشعر بعد إسلامه. و إذا ما عطفنا هذه الأسباب إلى ما تقدم قوله من أن لحسان مدرسة شعرية خاصة به، تبين لنا حجم المبالغة في تحميل الإسلام تبعات ضعف الشعر و لينه (انظر: ترحيني، ص ١٠٢).

و قد يكون السبب في هذا اللين هو انبهار حسن كغيره من الشعراء ببلاغة القرآن و فصاحة رسول الله ﷺ... (خضر، ص ٢٨٢) أو أن ذلك راجع إلى كثرة ما دس على حسن من الشعر المنحول (شوقي ضيف، ص ٨١). غير أن شاعريته اكتسبت في الإسلام عذوبة و إخلاصاً، و تطعمت ألفاظه بالتعابير الإسلامية و يظل حسن شاعر الرسول و مؤسس شعر المديح النبوي (التونجي، ص ٣٣٧) و خليف أن يسمى رأس البديعيين (عمر فروخ، ص ٣٢٦).

وفاة الشاعر

توفّي الشاعر بالمدينة، وقد كثر الخلاف في وفاته. صحّح ابن كثير في تاريخه سنة ٥٤ هـ (انظر: الأميني، ٦٥/٢) و لعلّ سنة ٤٠ هـ أو قبيل ذلك التاريخ أرجح الأقوال، ذلك أنّ آخر ما نسمعه عن حسّان كان في ذلك الوقت... كتأنيبه قيس بن سعد حين عزله علي عن مصر فجاءه حسّان شامتاً به (انظر: عرفات، ١٢/١).

عاش عند الجمهور مائة وعشرين سنة (انظر: أبو الفرج الأصبهاني، ٣/٤). قال ابن الأثير: «لم يختلفوا في عمره» ثمّ أضاف: «أربعة تناسلوا من صلب واحد عاش كل منهم مائة و عشرين سنة و هم: حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام» (ابن الأثير، ١١/٢). هي سنّ تقريبية، فقد قيل إنه توفّي قبل الأربعين، وقيل بل سنة خمسين وقيل بل سنة أربع وخمسين (شوقي ضيف، ص ٧٧) و الحقيقة أنه عاش ستّين في الجاهليّة و أربعاً و خمسين في الإسلام فيكون قد عاش ١١٤ سنة (قرون، ص ٦٢٥).

تغيير رأي حسّان في عليّ (عليه السلام) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

بعد وفاة النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) اهتمّ حسّان بشؤون الأنصار في نزاعهم مع المهاجرين على السلطة الزمنية و الدينيّة و انحاز إلى عثمان بن عفّان فندبه. و حتّى على الإتيار له متّهماً عليّاً. ثمّ التصق بمعاوية فأكرمه إكراماً جزيلاً (انظر: الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، صص ٢٣٢ و ٢٣٣).

إنّه شاهد خلافة أبي بكر و عمر و عثمان و عليّ (رضي الله عنهم) ... و لم يعكر صفو حياته في تلك المدة الطويلة سوى حدثين، أولهما يسير محمله، و آخرهما ثقل حملة: (١) فالشاعر كان قد غمس لسانه في حديث الإفك (٥هـ. ق.) منذ أيام الرسول نفسه. ولكنه عاد فاعتذر إلى عائشة بأبيات (انظر: عمر فروخ، ص ٢٢٦)، فتاب الله عليه و رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) و لم يقيم عليه حدّ القذف، و نزل فيه قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (النور/٥). و الأمر الآخر هو موقفه من مقتل عثمان. فقد حزن و أنكر و لم يهشّ لخلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام) و بلغ عليّاً أنّ حسّان و النعمان بن بشير و كعب بن مالك يقدّمون بني أمية و يقولون: الشام خير من المدينة ... حتى أتوا معاوية بالشام فقال

لهم: لكم الولاية و الكفاية؛ فأعطي حسّان ألف دينار و كعب بن مالك ألف دينار و ولي
النعمان حمص ثم نقله إلى الكوفة بعد .

الخبر المذكور يدلّ على تغيير رأي حسّان في عليّ عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. فقد
كان الإمام عليه السلام عند الشاعر إحدى دعائم العزّ للإسلام جَبلاً تضوّل دونه الحجارة
المجتمعة و سيّداً كريماً من البهاليل. أنظر إليه تجده يقول في رثاء جعفر بن أبي طالب عليه السلام
و مدح الهاشميين منهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ دَعَائِمُ عِزٍّ لَا يَزُلْنَ وَ مَفْخَرُ
هُمُ جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ رِضَامٌ إِلَى طَوْدٍ يَرُوقُ وَ يَقَهَرُ
بِهَالِيلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَ ابْنُ أُمِّهِ (عَلِيٌّ) وَ مِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخِيرُ

(انظر: المبرد، ٥٢٩/٢ و ١١٠٣/٣؛ محسن الأمين، ١٢٧/٤؛ عرفات، ٩٩/١ و ٩٨/١)؛ فكيف صار بنو

أمية أفضل منه؟ و كيف صارت الشام أفضل من المدينة؟

كما ذكرنا آل أمره إلى الخذلان على المشهور؛ فكما ذهب بصره في آخر عمره (انظر:
المبرد، ٨٠٩/٢) صار عثمانياً بعد كونه علويّاً (انظر: آقا بزرك الطهراني، ٢٣٧/٩). نصّ عليه
سيّد الخزرج قيس بن سعد بن عبادة لما عزله أمير المؤمنين عليه السلام من ولاية مصر، و رجع إلى
المدينة فإنه حينما قدمها جاءه حسّان شامتاً به و كان عثمانياً بعد ما كان علويّاً فقال له:
نزعك علي بن أبي طالب و قد قتلت عثمان فبقي عليك الإثم و لم يحسن لك الشكر. فزجره
قيس وقال: يا أعمى القلب و أعمى البصر؟ والله لولا أن القي بين رهطي و رهطك حرباً
لضربت عنقك، ثم أخرجته من عنده (انظر: الطبري، ٥٥٥/٣؛ ابن أبي الحديد، ٦٤/٦؛ محسن
الأمين، ٥١٧/١ و ٤٥٣/٨؛ المجلسي، ٥٣٩/٣٣؛ الأميني، ٦٥/٢؛ النقي، ٢٢١/١).

النحل على لسانه و الحذف من ديوانه

إن حسّان رجل مكذوب عليه و كُتِر عليه الوضع و تُروى له قصائد ضعيفة لا تصحّ عنه
(أذرشب، ص ١٢٢)، فإنه كان بطبيعة الحال أوّل ضحية من ضحايا الوضّاعين و الناحلين، و
كان شعره أوّل ضحية للظروف التي ضاع فيها الشعر (عرفات، ١٦/١).

خلف حسّان ديواناً رواه اثنان من أشهر الرواة، أوّلهما ابوالحسن علي بن المغيرة الأثرم (٢٣٢هـ) - تلميذ الأصمعيّ و أبي عبيدة - و ثانيهما محمّد بن حبيب (٢٤٥هـ) (مهنا، ص٦).

أمّا الحديث عن التلاعب في ديوان حسّان - بزيادة فيه أو نقصان - كثير. وقد أشار إلى ذلك النقاد الأوّلون، فيقول الأصمعي: «تُسبب إليه أشياء لا تصحّ عنه» (انظر: ابن عبد البر، ٣٤٦/١)؛ و يقول ابن سلّام الجمحيّ: «و قد حُمّل عليه ما لم يُحمّل على أحد، لما تعاضت قريش و استبّتت، وضعوا عليه أشعاراً كثيرة لا تُنقى» (ابن سلام، ص٢١٥). كما يقول مصطفى صادق الرافعي: «إنّ أوّل القبائل التي وضعت الشعر في الإسلام قريش، و كانت أقلّ العرب شعراً و شعراء، فإنّها لما تعاضت و استبّتت و كذب بعضها على بعض أوّل العهد بالإسلام حين كان منها المسلمون و منها القاسطون و منها دون ذلك، وضعوا على حسّان بن ثابت أشعاراً كثيرة لا تليق به و لا تجوز عليه، و ما نرى العرب إلا أخذت أخذها في ذلك من بعد» (صادق الرافعي، ص٣٠٢).

يضمّ ديوان حسّان مائة و خمساً و عشرين قصيدة، إذا أخذنا بالرأي القائل إنّ القصيدة تتألّف من سبعة أبيات على الأقلّ و من هذه القصائد خمس و ثلاثون شكّك فيها الباحثون، و تسعون صحّحوا نسبتها إليه و القصائد صحيحة النسبة إليه منها خمس و سبعون إسلاميّة و خمس عشرة جاهليّة (انظر: أبو الخير، ص٢).

شكّ أهل العلم في صحّة شعر حسّان منذ زمن طويل ولكنّهم لم يتعدّوا مجرد ذكر هذا الشكّ إلا في حالات قليلة. و لعلّ أقدم هذه الشكوك ما نقله ابن اسحاق عن سعيد بن عبدالرحمن بن حسّان. ثم جاء ابن هشام مهذبّ سيرة ابن اسحاق فنقل شكوك علماء الشعر - بعضهم أو كلّهم - و سجّل إنكارهم لقدر كبير من الشعر الذي أدخله ابن اسحاق في السيرة (انظر: عرفات، ١٧/١)، و ذكر كثيراً ممّا نحل و اختلق و دسّ على حسّان (شوقي ضيف، صص ٨٠-٨٢؛ خضر، ص٢٨٣). فإنّه يقول مرّة: «و أهل العلم بالشعر ينكرونها لحسّان»، أو يقول: «و تروى هذه الأبيات لفلان» و هكذا (انظر: آذرشب، ص١٢٦؛ محمود مصطفى، ١٢٤/١). إنّ الدكتور وليد عرفات ذكر لنا في تحقيقه لديوان الشاعر، فهرس المرفوض و المصنوع و المنسوب لغير حسّان (عرفات، ٢٨٧/٢-٢٩٠).

إنّ الذي يتصفّح ديوان حسّان يرى من أوّل نظرة مدى التباين في الروح و الأسلوب و الموضوع، ممّا لا يعلّل بتطوّر في عقلية الشاعر أو في طبيعة شعره، و لا يلبث أن يتّضح للقارئ أنّ هذه المجموعة من الشعر عمل أشخاص متعدّدين في أوقات مختلفة و ظروف متباينة... هذه الاختلافات يكمن تفسيرها في الهوة الزمنية التي تفصل بين حسّان الشاعر و بين جامع الديوان. فهذه الفترة من الزمن، قرابة قرنين أو قرنين و نصف القرن، فترة غير عادية (انظر: المصدر نفسه، ٢٠/١)؛ فأحداث القرنين الأوّلين بعد الإسلام -من غزوات ثمّ فتوح ثمّ فتن و حروب- إن شجعت على قول الشعر فإنّها لا تساعد على حفظه، و إن كانت كلّها مناسبات لقول القصائد أو الأبيات فإنّها ظروف لضياع ما قيل و وضع ما لم يقل و انتحال ما لم يجش به صدر و نحل ما ليس لحامله به حقّ و تحميل ما ليس به من فضل أو فيه فخر (انظر: عرفات، ٢٣/١). تجدر الإشارة إلى أنّ تأخّر عصر تدوين الشعر إلى نهاية القرن الأوّل الهجريّ، عندما هدأت الحروب و خمدت الفتن، كان سبباً في ضياع شعر كثير للشعراء الجاهليّين المخضرمين كحسّان و غيره، لم يتمكّن العلماء من تدوينه، و أنّ شعراً كثيراً وضعه الرواة على ألسنة بعض الشعراء؛ و شعر حسّان كغيره من الشعر الذي قيل في تلك الفترة تعرّض لتلك الأزمة (انظر: مهنا، ص ٥٦).

لما كان لحسّان بن ثابت موقف خاص من الوجهة السياسيّة و من الوجهة الدينيّة، دسّ عليه كثير من الشعر المنحول (الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ٢٢٣) لأسباب متعددة: منها أنّ معاداة حسّان للقرشيّين الذين آذوا النبيّ ﷺ و انضمامه للعثمانيّة في خلافة عليّ، و اشتداد المناقصة بين الأنصار و أهل مكّة في صدر الدولة الأمويّة، قد أدخل في شعر حسّان كثيراً ممّا ليس له. فكان القرشيّون ينسبون إليه ضعيف الشعر لإيذائه، و كان أشياخ عثمان يلحقون بشعره كلّ ما قيل في مقتل الخليفة و جهل قائله، و كان الأنصار يعزون إليه كلّ ما قيل من جيد الشعر في حسن بلائهم في الإسلام و لم يعرف ناظمه، و كانت بعض الفرق الدينيّة و الأحزاب السياسيّة تقف من هذا الشاعر موقف المستغلّ لطاقاته و مركزه لتكسب تأييداً خاصاً، و ذلك بإضافة ما لم ينظمه في تمجيدها أو تأييد معتقدها إلى شعره (انظر: مهنا، ص ٥).

يرى الدكتور شوقي ضيف أنّ ممّا نُحِلُّ على حسّان «أشعاره المملوءة غيظاً على قتل عثمان، فإنّ كثيراً منها وضعه الأمويون...» (شوقي ضيف، ص ٨١).

المدائح العلوية للشاعر

إنّ المدح الذي نجده في شعر حسّان للعهد الإسلامي فهو مقصور على النبي ﷺ وخلفائه و كبار الصحابة الذين أبلوا في الدفاع عن الإسلام بلاءً حسناً (الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ٢٣٥: مهنا، ص ١٤). ففي عهد النبي ﷺ كان يمدح الإمام أمير المؤمنين وأهل بيته (عليهم السلام) فدعا له النبي ﷺ قائلاً: «لا تزال يا حسّان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك» [٤] (انظر: الطبرسي، ٢٨٧/٨؛ محسن الأمين، ٢٩٠/١).

إنّ حسّان من أبرز شعراء الغديريّات، والغديريّة هي قصيدة أو قطعة شعرية دونت في طياتها حادثة غدير خمّ وقضية نصب النبي ﷺ علياً (عليه السلام) لإمامة المسلمين. قد ألف العلامة الأميني في هذا القسم الكبير من الأدب المتّزم موسوعة ضخمة باسم "الغدير في الكتاب والسنة والأدب" طبعت في أحد عشر مجلداً (السيّاحي، ص ٥١).

سجّل الأدب حادثة الغدير منذ عصر الرسول ﷺ في غديريّة حسّان بن ثابت وغيره من الشعراء الآخرين حتّى يومنا هذا. إنّ حسّان بن ثابت قد شهد في شعره بإمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) نصّاً، وذكر ذلك بحضرة النبي ﷺ (المجلسي، ٢٦٧/٢٨). يذكر العلامة الأميني في كتابه الغدير القصيدة التي أنشدها حسّان ذلك اليوم أمام الرسول ﷺ (الأميني، ٢٣/٢) ولكن من العجيب لم يرد ذكر لهذه القصيدة في ديوان حسّان المعروف و المطبوع.

إذا كانت السياسة قد أضافت إلى ديوان الشاعر أشعاراً منحوّلة كما ذكرناه سابقاً، فإنّ العلامة الأميني يعتقد أنّ السياسة تدخّلت في حذف كلّ ما قاله الشاعر في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) من ديوانه، ومن هذه المدائح هي غديريّته التي يقول في مطلعها:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيَّهُمْ بِخَمٍّ وَ أَسْمَعِ بِالرُّسُولِ مُنَادِيًا

يذكر الشيخ الأميني اثني عشر حافظاً من حفاظ أهل السنة وخمسة من متقدمي علماء الشيعة الذين رووا هذه الأبيات المذكورة لحسّان (انظر: المصدر نفسه، ٢٤/٢-٢٩)، لكنّها غير مذكورة في ديوانه.

أيضا مدح حسان علياً عليه السلام بأشعار كثيرة أخرى مسطورة في الكتب، و مسقطه عن ديوانه المطبوع مكرراً، حيث أنه لعبت في ديوانه الأيادي الجانية (انظر: آقا بزرك الطهراني، ٢٣٧/٩).

فلنعد الآن إلى ما شد من شعر حسان عن ديوانه، و أثبتته له المصادر الوثيقة، فمن ذلك:

١

لما كان يوم غدیر خمّ أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله منادياً فتأدى الصلاة جامعة فأخذ بيد علي عليه السلام و قال: «اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه و عاد من عاداه». فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله! أقول في عليّ شعراً؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إفعل. فقال:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ	بِحُجْمٍ و أَسْمَعَ بِالرَّسُولِ مُنَادِيًا
فَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ و نَبِيِّكُمْ	فَقَالُوا و لَمْ يَبْدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيًا
إِلَهُكَ مَوْلَانَا و أَنْتَ نَبِينَا	و لَمْ تَلَقْ مِنَّا فِي الْوِلَايَةِ عَاصِيًا
فَقَالَ لَهُ فَمَنْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي	رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا و هَادِيًا [5]
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ	فَكُونُوا لَهُ أَتْبَاعَ صِدْقٍ مُوَالِيًا
هُنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالِّ وَلِيَّهُ	و كُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيًا

إن حسان أول من نظم حديث الغدير مشيداً به في هذه القصيدة، و «هذه أول ما عرف من الشعر القصصي في رواية هذا النبأ العظيم» (الأميني، ٢٤/٢). و الذي يظهر للباحث أن حسان أكمل هذه الأبيات قصيدة، ضمّنها نبذاً من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، فكل أخذ منها شرطاً يناسب موضوعه [...].، فمنها قوله (انظر: المصدر نفسه، ٤٠/٢: الكنجي، ص ١٠٤):

و كَانَ عَلِيُّ أَرْمَدَ الْعَيْنِ يَبْتَغِي	دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ يُحْسَ مَدَاوِيًا
شَفَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ بِتَفْلَةٍ	فَبُورِكَ مَرْقِيًا و بُورِكَ رَاقِيًا
فَقَالَ سَاعَطِي الرَّايَةَ الْيَوْمَ ضَارِبًا	كَمِيًا مُحِبًّا لِلرَّسُولِ مُوَالِيًا

يُحِبُّ إِلَهِي وَ إِلَاهَهُ يُحِبُّهُ
بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحُصُونَ الْأَوَابِيَا
فَحَصَّ بِهَا دُونَ الْبَرِيَّةِ كُلَّهَا
عَلِيًّا وَ سَمَاءَ الْوَزِيرِ الْمُؤَاخِيَا

تجدد الإشارة إلى أن صاحب "مناقب آل أبي طالب" نسبت هذه الأبيات الخمسة المذكورة في فتح خيبر بيد علي عليه السلام إلى الشاعر خزيمة بن ثابت (انظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢٢٠) و ينسب الصفديّ الأبيات إلى الفخر الكنجيّ، ويقول: «وله [للفخر الكنجيّ] شعر يدلّ على تشييعه وهو: و كان عليّ أرمدا العين يبتغي إلى آخر الأبيات» (الصفدي، ١٦٦/٥، ش٢٣٦).

قد ورد الشيخ الصدوق في "الأمالي" و العلامة المجلسي في "بحار الأنوار" بعض الأبيات المذكورة متصلةً بغديرية الشاعر (انظر: الشيخ الصدوق، ص ٦٧٠؛ المجلسي، ١١٢/٣٧):

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيَّهُمْ
بِخُمْ وَ أَكْرَمَ بِالنَّبِيِّ مُنَادِيَا
يَقُولُ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَ وَلِيِّكُمْ
فَقَالُوا وَ لَمْ يَبْدُوا هُنَاكَ التَّعَادِيَا
إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَ أَنْتَ وَلِيُّنَا
وَ لَنْ تَجِدَنَّ مِنَّا لَكَ الْيَوْمَ عَاصِيَا
فَقَالَ لَهُ فَمَنْ يَا عَلِيُّ فَأَنْنِي
رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَ هَادِيَا
وَ كَانَ عَلِيُّ أَرَمَدَ الْعَيْنِ يَبْتَعِي
لِعَيْنِيهِ مِمَّا يَشْتَكِيهِ مُدَاوِيَا
فَدَاوَاهُ خَيْرُ النَّاسِ مِنْهُ بِرَبِّقِهِ
فَبُورِكَ مَرْقِيًّا وَ بُورِكَ رَاقِيَا

القصيدة مشهورة لدى الإمامية و قد روتها أكثر مصادرهم في تلك المناسبة مع اختلاف في بعض الألفاظ [٦]. أضفنا إلى ذلك إن أقدم كتاب سبق إلى رواية هذا الشعر هو كتاب سليم بن قيس الهلاليّ التابعي الصدوق الثبت المعولّ عليه عند علماء الفريقين. يقول سليم بن قيس الهلاليّ في كتابه بعد ذكر هذه الآية الكريمة «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (المائدة/٣): «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضا الربّ برسالتني و بولاية في عليّ عليه السلام من بعدي. فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله! أتأذن لي لأقول في عليّ عليه السلام أبياتاً؟ فقال صلّى الله عليه وآله: قل على بركة الله، فقال حسّان: يا مشيخة فريش! إسمعوا قولي بشهادة من رسول الله صلّى الله عليه وآله:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
وَقَدْ جَاءَهُ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
وَبَلَّغَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ رُبُّهُمْ
عَلَيْكَ فَمَا بَلَّغْتَهُمْ عَنْ إِلِهِمَّ
فَقَامَ بِهِ إِذْ ذَاكَ رَافِعُ كَفِّهِ
فَقَالَ لَهُمْ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ مِنْكُمْ
فَمَوْلَاهُ مِنْ بَدْيِي عَلِيٌّ وَ إِنْتِي
فِيَا رَبُّ مَنْ وَالِي عَلِيًّا فَوَالِهِ
وَ يَا رَبُّ فَانصُرْ نَاصِرِيهِ لِنَصْرِهِمْ
وَ يَا رَبُّ فَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَ كُنْ لَهُمْ

لَدَى دَوْحِ خُمٍّ حِينَ قَامَ مُنَادِيَا
بِأَنَّكَ مَعْصُومٌ فَلَا تَكْ وَأِنِّيَا
وَ إِنِّي أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَ حَاذَرْتَ بَاغِيَا
رِسَالَتَهُ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى الْأَعَادِيَا
بِيَمْنَى يَدِيهِ مُعَلِّنَ الصَّوْتِ عَالِيَا
وَ كَانَ لِقَوْلِي حَافِظًا لَيْسَ نَاسِيَا
بِهِ لَكُمْ دُونَ الْبَرِيَّةِ رَاضِيَا
وَ كُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيَا
إِمَامَ الْهُدَى كَالْبَدْرِ يَجْلُو الدِّيَاجِيَا
إِذَا وَقَفُوا يَوْمَ الْحِسَابِ مُكَافِيَا

(انظر: سليم بن قيس، صص ٢٥٥ و ٢٥٦؛ المجلسي، ١٩٥/٢٧)

روى المحقق الفيض الكاشاني (ت ١٠١٩ هـ) هذه القصيدة في "علم اليقين" ص ١٤٢
نقلًا عن "التهاب نيران الأحزان" بلفظ يقرب من لفظ سليم بن قيس الهلالي و تبعه على
روايته لفييف من علماء الإسلام لا يستهان بعدتهم و هو (انظر: الأميني، ٢/٣٩):

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ
وَ قَدْ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
وَ بَلَّغَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ رُبُّهُمْ
فَقَامَ بِهِ إِذْ ذَاكَ رَافِعُ كَفِّهِ
فَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَ وَلِيِّكُمْ
إِلَهُكُمْ مَوْلَانَا وَ أَنْتَ وَلِيُّنَا

بِخُمٍّ وَ أَسْمَعَ بِالنَّبِيِّ مُنَادِيَا
بِأَنَّكَ مَعْصُومٌ فَلَا تَكْ وَأِنِّيَا
إِلَيْكَ وَ لَا تَخْشَ هُنَاكَ الْأَعَادِيَا
بِكَفِّ عَلِيٍّ مُعَلِّنَ الصَّوْتِ عَالِيَا
وَ فَقَالُوا وَ لَمْ يَدُّوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا
وَ لَنْ تَجِدَنَّ فِينَا لَكَ الْيَوْمَ عَاصِيَا

فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ
هُنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالِ وَلِيُّهُ
فِيَا رَبِّ فَأَنْصُرْ نَاصِرِيهِ لِنَصْرِهِمْ
رَضَيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَ هَادِيًا
فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارَ صِدْقٍ مُوَالِيًا
وَ كُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيًا
إِمَامَ هُدَى كَالْبَدْرِ يَجْلُو الدِّيَابِيَا

٢

فمن مدائحه العلوية:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَ الْجَزَاءُ بِكَفِّهِ
سَبَقَتْ قُرَيْشًا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
تَمَنَّتْ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَعِزَّةٌ
وَ أَنْتَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
غَضِبْتَ لَنَا إِذْ قَالَ عَمْرُو بِخَصَلَةٍ
وَ كُنْتَ الْمُرْجَى مِنْ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ
حَفِظْتَ رَسُولَ اللَّهِ فِيْنَا وَ عَهْدَهُ
أَلَسْتَ أَخَاهُ فِي الْهُدَى وَ وَصِيَّهُ
فَحَقُّكَ مَا دَامَتْ بَنَجْدٌ وَ شَيْجَةٌ
أَبَا حَسَنِ عَنَّا وَ مَنْ كَابِي حَسَنٍ
فَصَدْرُكَ مَشْرُوحٌ وَ قَلْبُكَ مَمْتَحَنٌ
مَكَانَكَ هِيَهَاتَ الْهَزَالُ مِنَ السَّمَنِ
بِمَنْزِلَةِ الطَّرْفِ الْبَطِينِ مِنَ الرَّسَنِ
أَمَاتَ بِهَا التَّقْوَى وَ أَحْيَا بِهَا الْإِحْنَ
لَمَّا كَانَ مِنْهُ وَ الَّذِي بَعْدُ لَمْ يَكُنْ
إِلَيْكَ وَ مَنْ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ مَنْ وَ مَنْ
وَ أَعْلَمَ فَهَرٍ بِالْكِتَابِ وَ بِالسُّنَنِ
عَظِيمٍ عَلَيْنَا ثُمَّ بَعْدُ عَلَى الْيَمَنِ

(انظر: الزبير بن بكار، ص ٤٦٥ مع اختلاف في الألفاظ؛ الشيخ المفيد، صص ٢٥٩ و ٢٦٧ فذكر البيهتين الأولين من القصيدة؛ محسن الأمين، ٤/٦٢١؛ اليعقوبي، ٢/١٢٨؛ ابن أبي الحديد، ٦/٣٥ نسبها إلى خزيمة بن ثابت؛ المجلسي، ٣٨/٢٦٧).

فمنها:

أَنْزَلَ اللهُ وَ الْكِتَابُ عَزِيزٌ فِي عَلِيٍّ وَ فِي الْوَلِيدِ قُرْآنَا
 فَتَبَّوْا الْوَلِيدُ مِنْ ذَلِكَ فَسَقَا وَ عَلِيٌّ مَبُوءًا إِيمَانَا
 لَيْسَ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا عَرَفَ اللهُ كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا خَوَانَا
 فَعَلِيٌّ يَلْقَى لَدَى اللهِ عِزًّا وَ وَلِيدٌ يَلْقَى هُنَاكَ هَوَانَا
 سَوْفَ يُجْزَى الْوَلِيدُ خِزْيًا وَ نَارًا وَ عَلِيٌّ لَا شَكَّ يُجْزَى جَنَانَا

(انظر: سبط ابن الجوزي، ١٨٣/١؛ الكنجي، ص ١٤١؛ الأميني، ٤٥/٢).

في كتاب "بحار الأنوار" لم يذكر البيت الرابع من القصيدة (المجلسي، ٢٣٥/٢٨ و ٩٢/٤٤)، و
 الشيخ الصدوق في "أماليه" ذكر الأبيات له مع اختلاف على النحو التالي (الشيخ الصدوق،
 ص ٥٧٩):

أَنْزَلَ اللهُ فِي الْكِتَابِ عَلَيْنَا فِي عَلِيٍّ وَ فِي الْوَلِيدِ قُرْآنَا
 فَتَبَّوْا الْوَلِيدُ مَنْزِلَ كُفْرٍ وَ عَلِيٌّ تَبَّوًّا بِالْإِيمَانَا
 لَيْسَ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا يَعْبُدُ اللهُ كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا خَوَانَا
 سَوْفَ يُدْعَى الْوَلِيدُ بَعْدَ قَلِيلٍ وَ عَلِيٌّ إِلَى الْجَزَاءِ عِيَانَا
 فَعَلِيٌّ يُجْزَى هُنَاكَ جَنَانَا وَ هُنَاكَ الْوَلِيدُ يُجْزَى هَوَانَا

و رواها له أيضاً ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة و فيه بعد البيت الثالث (انظر: ابن

أبي الحديد، ٢٩٢/٦؛ الأميني، ٤٦/٢):

سَوْفَ يُدْعَى الْوَلِيدُ بَعْدَ قَلِيلٍ وَ عَلِيٌّ إِلَى الْحِسَابِ عِيَانَا
 فَعَلِيٌّ يُجْزَى بِذَلِكَ جَنَانَا وَ وَلِيدٌ يُجْزَى بِذَلِكَ هَوَانَا
 رَبِّ جَدِّ لِعُقْبَةَ بْنِ أَبَانَ لَابِسٌ فِي بِلَادِنَا تَبَانَا

و منها:

مَنْ ذَا بَخَاتِمِهِ تَصَدَّقَ رَاكِعاً وَ أُسْرَهَا فِي نَفْسِهِ إِسْرَاراً
مَنْ كَانَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ أُسْرَى يَوْمَ الْغَارَا
مَنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ سُمِّيَ مُؤْمِناً فِي تِسْعِ آيَاتٍ ثَلَاثِينَ غَزَارَا
(انظر: سبط ابن الجوزي، ٢٥/١؛ الأميني، ٤٧/٢).

يشير حسّان في القصيدة إلى فضيلة الإمام (عليه السلام) في التصدق بالخاتم. و ذكر الخوارزمي في كتابه عقيب هذه الآية [«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (المائدة/٥٥)] قال: و لبعضهم في حق علي (عليه السلام) (انظر: الخوارزمي، ص ٢٨١؛ الكنجي، ص ٢٥١):

وَ أَقَى الصَّلَاةَ مَعَ الزَّكَاةِ فَقَامَهَا وَ اللَّهُ يَرْحَمُ عَبْدَهُ الصَّبَّارَا
مَنْ ذَا بَخَاتِمِهِ تَصَدَّقَ رَاكِعاً وَ أُسْرَهُ فِي نَفْسِهِ إِسْرَارَا
مَنْ كَانَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ أُسْرَى يَوْمَ الْغَارَا
مَنْ كَانَ جِيرِيلٌ يَقُومُ يَمِينَهُ يَوْمًا وَ مِيكَالٌ يَقُومُ يَسَارَا
مَنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ سُمِّيَ مُؤْمِناً فِي تِسْعِ آيَاتٍ جُعِلْنَ كِبَارَا

أورد ابن شهر آشوب في "المناقب" قصيدة لحسّان في التصدق بالخاتم و المناقب الأخرى لأمير المؤمنين (عليه السلام) و قال: «و أنشأ حسّان بن ثابت و هو في ديوان الحميري، فإذن لم يتحقق إنّه لحسّان»:

عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَحُو الْهُدَى وَ أَفْضَلُ ذِي نَعْلِ وَ مَنْ كَانَ حَافِيَا
وَ أَوَّلُ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ بِكَفِّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَ مَنْ صَامَ طَاوِيَا
فَلَمَّا أَتَاهُ سَائِلٌ مَدَّ كَفَّهُ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَبْخَلْ وَ لَمْ يَكُ جَافِيَا

فَدَسَّ إِلَيْهِ خَاتَمًا وَ هُوَ رَاكِعٌ وَ مَا زَالَ أَوَّاهًا إِلَى الْخَيْرِ دَاعِيًا
فَبَشَّرَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا بِذَلِكَ وَ جَاءَ الْوَحْيُ فِي ذَلِكَ ضَاحِيًا
(انظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢١١؛ المجلسي، ٣٥/١٩١؛ محسن الأمين، ٤/٦٢٢).

٥

أيضاً هذه كلمات مدح بحق مولى الموحدين (عليه السلام) من حسن بن ثابت:

أَبَا حَسَنٍ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَ مَهْجَتِي وَ كُلُّ بَطِيٍّ فِي الْهُدَى وَ مُسَارِعِ
أَيَذْهَبُ مَدْحِي وَ الْمُحِبِّينَ ضَائِعًا وَ مَا الْمَدْحُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ بِضَائِعِ
فَأَنْتَ الَّذِي أُعْطِيتَ إِذْ أَنْتَ رَاكِعٌ فَدَتَّكَ نُفُوسُ الْقَوْمِ يَا خَيْرَ رَاكِعِ
بِخَاتَمِكَ الْمَيْمُونِ يَا خَيْرَ سَيِّدِ وَ يَا خَيْرَ شَارِئٍ ثُمَّ يَا خَيْرَ بَائِعِ
فَأَنْزَلَ فِيكَ اللَّهُ خَيْرَ وِلَايَةٍ وَ بَيْنَهَا فِي مُحْكَمَاتِ الشَّرَائِعِ

(انظر: الأميني، ٢/٥٨؛ الخوارزمي، ص ٢٦٥؛ الكنجي، ص ٢٢٩ مع اختلاف يسير؛ سبط ابن الجوزي، ١/٢٥؛ الزرندي، ص ٨٨؛ الإربلي، ١/٢٢٠؛ المجلسي، ٣٥/١٩٧؛ ترحيني، ص ١١٧).

نسب ابن شهر آشوب هذه الأبيات إلى خزيمة بن ثابت مع اختلاف في بعض الألفاظ،

فقال: وله [لخزيمة بن ثابت] أيضاً (انظر: ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ٢/٢١١):

أَبَا حَسَنٍ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَ أُسْرَتِي وَ كُلُّ بَطِيٍّ فِي الْهُدَى وَ مُسَارِعِ
أَيَذْهَبُ مَدْحَ مَنْ مَجِبُكَ ضَائِعًا وَ مَا الْمَدْحُ فِي جَنَبِ الْإِلَهِ بِضَائِعِ
فَأَنْتَ الَّذِي أُعْطِيتَ إِذْ كُنْتَ رَاكِعًا عَلَيَّ فَدَتَّكَ النَّفْسُ يَا خَيْرَ رَاكِعِ
فَأَنْزَلَ فِيكَ اللَّهُ خَيْرَ وِلَايَةٍ وَ بَيْنَهَا فِي مُحْكَمَاتِ الشَّرَائِعِ

٦

قال سبط ابن الجوزي: ذكر أحمد [بن حنبل] في "الفضائل" إنهم [المسلمين] سمعوا تكبيراً من السماء في ذلك اليوم (يوم خيبر)، وقائلاً يقول:

لا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ
 فاستأذن حسّان بن ثابت رسول الله ﷺ أن ينشد شعراً فأذن ﷺ له فقال:
 جَبْرِيلُ نَادَى مُعَلِّناً وَ النَّقْعَ لَيْسَ بِمُنْجَلِي
 وَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَحْدَقُوا حَوْلَ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
 لا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ

(انظر: سبط ابن الجوزي، ٣٣/١؛ الأميني، ٥٩/٢). و في بعض المصادر البيت الثالث

فقط [٧].

٧

لحسّان أول قصيدة أنشدت في حادثة ردّ الشمس [٨] لعليّ (عليه السلام) أيضاً. قال محمد بن أبي القاسم الطبري: حدّثنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس قال: «رأيت حسّان واقفاً بمنى و النبيّ و أصحابه مجتمعين، فقال النبيّ: معاشر المسلمين! هذا عليّ بن أبي طالب سيّد العرب و الوصيّ الأكبر، منزلته منّي منزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي، لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبه. يا حسّان! قل فيه شيئاً، فأنشأ (حسّان بن ثابت) يقول (انظر: بشارة المصطفى، ص ٢٣٤):

لا تُقْبَلُ التَّوْبَةُ مِنْ تَائِبٍ إِلَّا بِحُبِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ
 أَخُو رَسُولِ اللَّهِ بَلَّ صِهْرَهُ وَ الصَّهْرُ لَا يَعْدِلُ بِالصَّاحِبِ
 وَ مَنْ يَكُنْ مِثْلَ عَلِيٍّ وَ قَدْ رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ
 رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا بِيضٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغْرِبِ

يقول قطب الدين الراوندي بعد نقل حديث أسماء بنت عميس في قضية ردّ الشمس:
فقال حسّان بن ثابت (قطب الدين الراوندي، ص ٢٨٩):

إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي الْمَغْرِبِ
رُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا عَصْرًا كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغْرِبِ

حصاد البحث

هي أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث:

١. أن لحسان بن ثابت قصائد جمّة في مدح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنشدها في مواضع مختلفة بمحضر من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) و الصحابة، فبقي لنا من هذه المدائح، القطعات الشعرية القصيرة في طيّات الكتب الأخرى.
٢. أن المدائح العلوية غير مذكورة في دواوين الشاعر المطبوعة و مسقطه عنها.
٣. أنه قد وقع التلاعب في ديوان الشاعر و حذفت منه قصائده في مدح عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

الهوامش

١. إن ابن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ عقد في آخر كتابه "معالم العلماء" باباً لبعض شعراء أهل البيت (عليهم السلام) و قال: «و هم على أربع طبقات: المجاهرون، و المقتصدون، و المتقون، و المتكفون. و من المتكفّين نحو: حسّان بن ثابت، و مروان بن أبي حفصة و ابنه محمود و أبو زيد التميمي و منصور الفقيه و المعريّ هو أبو العلاء المشهور...» و في عدّ حسّان و مروان في شعراء أهل البيت (عليهم السلام) نظر لاشتهارهما بخلاف ذلك إلا أن يريد أنّهما يتكفّان مدحهم و إن انطوا على خلاف ذلك، كما مدح حسّان عليّاً (عليه السلام) يوم الغدير لكنّه ينافيه أنّه عدّ معهم من عرف بالتشيّع نحو أشجع السلمي و إبراهيم بن العباس الصولي و أنّ مروان لم يؤثّر عنه مدح فيهم و الأمر سهل (انظر: محسن الأمين، ١/١٨١).

٢. حال حسّان بن ثابت معه [الامام علي (عليه السلام)] واضحة حتّى رماه بقتل عثمان في آياته المشهورة (محسن الأمين، ١/٣٢٤)؛ و لم يكن لحسّان في أيام أبي بكر و عمر نشاط سياسيّ، فلمّا جاء عثمان عاد له شيء من العصبية الجاهلية و أصبح عثمانياً يمالئ بني أمية على عليّ. و لا ريب أنّ لمؤاخاة الرسول (صلى الله عليه وآله) بين عثمان و بين أخيه أوس بن ثابت في المدينة لها أثر في نزعة حسّان العثمانية (انظر: خضر، ص٣٤٩؛ عرفات، ١/١٣؛ مهنا، ص٩ نقلاً عن طبقات ابن سعد، ٣/٦٢).

٣. أهل المدر هم أهل المدينة و مكة و الطائف و أهل قرى البحرين من عبدالقيس (خضر، ص٢٨٧).

٤. في التقييد بذلك، معجزة و إنّما اشترط في الدعاء له لعلمه (صلى الله عليه وآله) بعاقبة أمره في الخلاف و لو علم (صلى الله عليه وآله) سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له على الإطلاق (انظر: محسن الأمين، ١/٤٢٠). فهذا من أعلام النبوة و من مغيبات رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقد علم أنّه سوف ينحرف عن إمام الهدى (صلى الله عليه وآله) في أخريات أيامه، فعلق دعائه (صلى الله عليه وآله) على ظرف استمراره في نصرتهم (انظر: الأميني، ٢/٣٤). مثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) و لم يمدحهنّ بغير اشتراط لعلمه أنّ منهنّ من تتغيّر بعد الحال عن الصلاح الذي تستحقّ عليه المدح و الإكرام فقال: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ» (الأحزاب/٣٢) (انظر: المجلسي، ٢١/٣٨٨).

٥. فسّر الشاعر كلمة المولى بـ«الإمام الهادي» بمحضر من النبي (صلى الله عليه وآله) و الألوّف من الصحابة الحضار في ذلك اليوم و قرّوه عليه و أقرّوا له (انظر: آقا بزرك الطهراني، ٩/٢٣٧). لم يستمد حسّان من لفظ المولى غير معنى الإمامة و القيادة و الهداية، و الحال أنّه يعتبر من أهل اللغة و من فصحاء العرب و لولا أنّ الشواهد و القرائن لم تفد إلّا ذلك المعنى لما تجرأ حسّان لأن يقول ما قال و لأشكّل عليه باقي العرب و عابه باقي الشعراء (انظر: حديث الغدير سند الولاية الناطق، سماحة آية الله ناصر مكارم الشيرازي).

٦. انظر: أعيان الشيعة، ١/٢٩٠ و ٤٠٦ و ٤/٦٢٢ و ١١/٢٢٢؛ بحار الأنوار، ٣٧/١١٢؛ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، ٢/٢٣٠؛ الغدير، ٢/٣٤؛ تذكرة الخواص، ١/٣٩؛ كفاية الطالب، ص٦٤؛ كشف الغمة، ١/٣٢٥ و ٣٢٦؛ مناقب الخوارزمي، ص١٣٦؛ مقتل الإمام

الحسين للخوارزمي، ٤٧/١؛ شبهائي بيشاور، ص٤٢٢؛ فرائد السمطين، ٧٣/١ و٧٤؛ إعلام الوري بأعلام الهدى، ٢٦٢/١ و٢٦٣؛ الفصول المهمة لابن الصباغ، ص٢٢؛ المسترشد للطبري الشيعي، ص٤٦٩؛ روضة الواعظين لأبي علي الفتال، ص١٠٣؛ السقيفة لسليم بن قيس، ص٢٠٣؛ خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار، ٣٠٣/٧ و٣٠٨/٨ و٣١٩-٣٠٨/٨ و١٩٨/٩؛ سفينة البحار، ٣٠٦/٢؛ النور المشتعل لأبي نعيم أحمد الأصبهاني، ص٥٦؛ شواهد التنزيل، ٢٠٢/١؛ الجمل للشيخ المفيد، ص١١٧؛ الإرشاد للشيخ المفيد، ٩٤/١.

٧. انظر: شرح النهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٩/١ و قال: إنّه المشهور المرويّ؛ مناقب الخوارزمي، ص١٦٧؛ تاريخ الطبري، ١٧/٣؛ سيرة ابن هشام، ٥٢/٣؛ الروض الأنف للختعمي، ١٤٣/٢؛ فرائد الحموي، الباب التاسع والأربعين؛ الرياض النضرة، ص١٩٠؛ ذخائر العقبي، ص٧٤، صفين لنصر بن مزاحم، ص٢٥٧.

٨. حديث ردّ الشمس من الأحاديث المتواترة والمشهورة وقد ورد بأسانيد و متون مختلفة (انظر: الكافي، ٥٦١/٤ عنه؛ بحار الأنوار، ١٨٢/٤١ و ٢١٦/١٠٠؛ غاية المرام، ص٦٢٩؛ مناقب ابن المغازلي، ص٩٦؛ مناقب الخوارزمي، ص٢١٧؛ تذكرة ابن الجوزي، ص٥٣؛ كفاية الطالب، ص٣٨٥؛ إحقاق الحق، ٥٢٢-٥٣٦ و ٣١٥-٣٣١/١٦؛ فضائل الخمسة ١١٩/٢ - ١٢٢).

المصادر والمراجع

١. أذرشب، د. محمد علي (١٣٨٤ش). الأدب العربي و تاريخه حتى نهاية العصر الأموي. طهران: سمت، ط٦.
٢. آقا بزرك الطهراني (١٩٥٥م). النريعة إلى تصانيف الشيعة. نشر خانه مجلس، طهران: ط١.
٣. ابن أبي الحديد (١٩٥٩م). شرح النهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي و شركاه. ج٢.
٤. ابن أبي الحديد (د ت). شرح النهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي و شركاه. ج٦.
٥. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ) (١٩٩٦م). أسد الغابة. المحقق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١.
٦. ابن الجوزي (١٩٩٢م). المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم. دراسة و تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت: ط١.
٧. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) (١٩٩٥م). الإصابة في تمييز الصحابة، دراسة و تحقيق و تعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، قدم له و قرظه: د. محمد عبد المنعم البري و د. عبد الفتاح أبوسنة و د. جمعة طاهر النجار، دار الكتب اللبنانية، بيروت: ط١.
٨. ابن سعد، محمد الهاشمي البصري (د ت). الطبقات الكبرى. دار صادر، بيروت.
٩. ابن سلام الجمحي، محمد (ت٢٣١هـ) (١٩٧٤م). طبقات فحول الشعراء. قرأه و شرحه: أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
١٠. ابن شهر آشوب، مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني (ت٥٨٨هـ) (١٩٦١م). معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة و أسماء المصنفين منهم قديماً و حديثاً (تتمة كتاب الفهرست للشيخ أبي جعفر الطوسي)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف: ط٢.
١١. _____ (١٩٥٦م). مناقب آل أبي طالب، قام بتصحيحه و شرحه و مقابلته على عدة نسخ خطية: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف.

١٢. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) (١٤١٢هـ). *الإستيعاب في معرفة الأصحاب*. المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت: ط١.
١٣. أبو الخير، د. محمود عبد الله (١٤٢١هـ). *مقدمة القصيدة الجاهلية عند حسّان بن ثابت رضي الله عنه*، مجلة جامعة أم القرى، السنة الثالثة، رمضان، صص ١١٢٥-١٢٠٢.
١٤. أبو الفرج الأصبهاني (د ت). *الأغانى*. تصحيح: الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي، مطبعة التقدم، مصر.
١٥. الإسكندري، الشيخ أحمد و الشيخ مصطفى عناني (١٩١٩م). *الوسيط في الأدب العربي و تاريخه*، ط١.
١٦. الإبلي، أبو الحسن علي بن عيسى (ت٦٩٣هـ) (١٩٨٥م). *كشف الغمة في معرفة الأئمة*. دار الأضواء. بيروت: ط٢.
١٧. الأميني، الشيخ عبد الحسين أحمد النجفي (١٩٧٧م). *الغدير في الكتاب و السنة و الأدب*، دار الكتاب العربي، بيروت: ط٤.
١٨. برقوقي، عبد الرحمن (١٩٢٩م). *شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري*. مطبعة الرحمانية بمصر.
١٩. البستاني، بطرس (د ت). *أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام*. دار الجيل، بيروت.
٢٠. ترحيني، د. فايز (١٩٩٠م). *الإسلام و الشعر*. دار الفكر اللبناني، بيروت: ط١.
٢١. التونجي، د. محمد (١٤٠٩هـ). *شعراء الإسلام: حسّان بن ثابت شاعر الرسول، الثقافة الإسلامية، العدد ٢٤، رمضان و شوال، صص ٣٣٥-٣٣٧*.
٢٢. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٤٣٠هـ) (د ت)، *خاص الخاص*. قدم له: حسن الأمين. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٢٣. الثقفي، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الكوفي (ت٢٨٣هـ) (د ت). *الغارات*. تحقيق: السيد جلال الدين المحدث.
٢٤. خضر، د. محمد (١٩٨١م). *ألب صدر الإسلام*. طبعة خاصة، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٥. الخضر حسين، محمد (١٣٥٨ق). *نظرة في شعر حسّان بن ثابت*. مجلة الهداية الإسلامية. القاهرة. الجزء الحادي عشر. المجلد الحادي عشر. جمادي الأولى. صص ٤٨١-٤٨٧.
٢٦. خليفة، محمد محمد (١٣٩٥هـ). *حسّان بن ثابت*. مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد ٢، مجلد ١، شوال - ذو الحجة، صص ٢١٣-٢٣٩.

٢٧. الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨هـ) (١١٤١هـ). المناقب. تحقيق: فضيلة الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط ٢.
٢٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (١٩٨٧م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت: ط ١.
٢٩. الريشهري، محمد (١٤٢٥هـ). موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ. بمساعدة: محمد كاظم الطباطبائي ومحمود الطباطبائي، دار الحديث، قم: ط ٢.
٣٠. الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) (١٩٩٦م). الأخبار الموقّعات. تحقيق: د. سامي مكي العاني، عالم الكتب، بيروت: ط ٢.
٣١. الزرندي، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الحنفي المدني (ت ٧٥٠هـ) (١٩٥٨م). نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين. سلسلة من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، ط ١.
٣٢. سبط ابن الجوزي الحنفي، يوسف بن قزغلي (ت ٦٥٤هـ) (١٤١٨هـ). تذكرة الخواص. تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة.
٣٣. سليم بن قيس الهلالي (ت ٨٠هـ) (١٤٠٥هـ). كتاب سليم بن قيس. تحقيق: محمد باقر الأنصاري، انتشارات هادي، قم: ط ١.
٣٤. السياحي، د. صادق (١٣٨٢ش). الأدب الملتزم بحب أهل البيت. سمت، طهران: ط ١.
٣٥. شوقي ضيف (٢٠٠٢م). تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي). دار المعارف، القاهرة. ط ٢٠.
٣٦. الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي (١٤١٧هـ). الأمالي. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية. مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة. قم: ط ١.
٣٧. الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) (١٩٩٣م). الفصول المختارة. تحقيق: السيد علي مير شريف، دار المفيد، بيروت: ط ٢.
٣٨. صادق الرافعي، مصطفى (١٩٩٧م). تاريخ آداب العرب. راجعه وضبطه: عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، المنصورة.
٣٩. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) (٢٠٠٠م). الوافي بالوفيات. تحقيق وعتناء: أحمد ارناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ط ١.

٤٠. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (١٩٩٥م). مجمع البيان في تفسير القرآن. حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء والمحققين الاختصاصيين، قدم له: السيد محسن الأمين العاملي. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١.
٤١. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (د.ت). تاريخ الأمم والملوك، [قبولت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة] بمطبعة "بريل" بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩م. [راجعته و صححه و ضبطه: نخبه من العلماء الأجلاء، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
٤٢. الطبري، عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (٥١٤٢٠هـ). بشارة المصطفى صلوات الله عليه وآله لشعبة المرتضى عليه السلام. تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١.
٤٣. عرفات، د. وليد (٢٠٠٦م). شرح ديوان حسّان بن ثابت. دار صادر، بيروت.
٤٤. عمر فروخ (١٩٨١م). تاريخ الأدب العربي. الجزء الأول، الأدب القديم، دار العلم للملايين، بيروت: ط٤.
٤٥. الفاخوري، حنا (١٩٨٦م). الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم). دار الجيل، بيروت: ط١.
٤٦. _____ (١٣٨٣ش). تاريخ الأدب العربي. طوس: ط٣.
٤٧. قرون، الأستاذ السيد حسن (١٣٩٨هـ). الوقائع والأحداث في شعر حسّان بن ثابت، مجلة الأزهر، السنة الخمسون، الجزء ٣، رجب، صص ٦١١-٦٢٥.
٤٨. قطب الدين الراوندي (د.ت). قصص الأنبياء. تحقيق: غلام رضا عرفانيان اليزدي.
٤٩. الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف (المقتول ٦٥٨هـ) (١٤٠٤هـ). كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب. تحقيق و تصحيح و تعليق: محمد هادي الأميني، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران: ط٣.
٥٠. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ) (د.ت). الكامل في اللغة و الأدب. حققه و علق عليه و صنع فهرسه: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥١. المجلسي، الشيخ محمد باقر (١٩٨٣م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. مؤسسة الوفاء، بيروت: ط٢.
٥٢. محسن الأمين (١٩٨٣م). أعيان الشيعة. تحقيق و تخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٥٣. محمود مصطفى (١٩٣٧م). *الأدب العربي وتاريخه في عصري صدر الإسلام والدولة الأموية*. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢.
٥٤. مهنا، الأستاذ عبدأعلي (١٩٩٤م). *شرح ديوان حسّان بن ثابت*، دار الكتب العلمية، بيروت: ط٢.
٥٥. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (د ت). *تاريخ اليعقوبي*. مؤسسه نشر فرهنگ اهل بيت عليهم السلام، قم: دار صادر، بيروت.

